قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الإسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب، دراسة صوتية صرفية دلالية، الباب الثالث أنموذجًا.

The triliteral root verb in the dialect of the Yathrib tribes: a phonological, morphological, and semantic study, Chapter Three as a model.

م.م. محمد خليل إبراهيم علي *

Keywords

Triliteral root verb, Yathrib tribes dialect, phonological analysis, morphological structure, semantics.

Abstract

This study examines the triliteral root verb in the dialect of the Yathrib tribes as a linguistic phenomenon that reflects an interplay between the structure of Classical Arabic and dialectal transformations. It focuses on analyzing these verbs from phonological, morphological, and semantic perspectives, taking the third verb pattern as an applied model for the study. The research aims to identify the phonetic features that characterize the pronunciation of triliteral root verbs in this dialect, as well as the changes they undergo, such as substitution, deletion, and vowel modification. It also seeks to clarify the most common morphological patterns and the extent to which they correspond to or differ from their counterparts in Classical Arabic. Furthermore, the study traces the meanings carried by these verbs within the dialectal context and explores how they are influenced by everyday and cultural usage. The significance of this study lies in its contribution to documenting local Arabic dialects and linking them to their Classical origins, as well as enriching applied linguistic studies in the field of dialectology. The research problem stems from the scarcity of specialized studies that provide a comprehensive analysis of the triliteral root verb in the dialect of the Yathrib tribes, raising questions about the nature of the phonological, morphological, and semantic changes affecting it. The study adopts a descriptive-analytical approach by collecting linguistic data from actual usage and analyzing it. It is expected to conclude that these verbs are governed by a distinct phonological and morphological system while retaining Classical roots, and it recommends expanding dialect studies and connecting them with comparative Arabic linguistic research.

***M.M. Mohamed Khalil Ibrahim Ali**

Emil:mohamed.khlil.co@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:
القبول: ٢٠٢٦/٧/١٤م
الكلمات المفتاحية:
الفعل الثلاثي المجرد، لهجة عشائر يثرب، التحليل الصوتي، البنية الصرفية، الدلالة.

ملخص

يتناول هذا البحث الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب بوصفه ظاهرة لغوية تعكس تداخلًا بين البنية الفصحى والتحولات اللهجية، مع التركيز على تحليله من جوانب صوتية وصرفية ودلالية، واتخاذ الباب الثالث أنموذجًا تطبيقيًا للدراسة. يهدف البحث إلى الكشف عن الخصائص الصوتية التي تميز نطق الأفعال الثلاثية المجردة في هذه اللهجة، وما يطرأ عليها من إبدال أو حذف أو إعلال، فضلًا عن بيان الأوزان الصرفية الأكثر شيوعًا ومدى توافقها أو اختلافها مع نظيراتها في العربية الفصحى. كما يسعى إلى تتبع الدلالات التي تحملها هذه الأفعال في السياق اللهجي، وكيفية تأثرها بالاستعمال اليومي والثقافي. تنبع أهمية البحث من كونه يسهم في توثيق اللهجات العربية المحلية وربطها بأصولها الفصيحة، فضلًا عن إغناء الدراسات اللسانية التطبيقية في مجال اللهجات. وتتمثل مشكلة البحث في قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب تحليلًا شاملًا، مما يثير التساؤل حول طبيعة التحولات الصوتية والصرفية والدلالية التي طرأت عليه. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع نماذج لغوية من الاستعمال الفعلي وتحليلها. ومن المتوقع أن يخلص إلى وجود نظام صوتي وصرفي خاص يحكم هذه الأفعال مع احتفاظها بجذور فصيحة، ويوصي بضرورة توسيع الدراسات اللهجية وربطها بالدراسات العربية المقارنة.

١. المقدمة

تُعدّ دراسة الفعل الثلاثي المجرد من أبرز القضايا التي شغلت الدرس اللغوي العربي قديمًا وحديثًا، لما لهذا النوع من الأفعال من مكانة مركزية في بنية اللغة العربية، إذ يُشكّل أساس الاشتقاق ومصدرًا رئيسًا لتوليد الدلالات المختلفة. ولا يقتصر الاهتمام بهذا الفعل على مستواه الفصيح، بل يمتد ليشمل حضوره في اللهجات العربية المعاصرة التي تمثل امتدادًا طبيعيًا للفصحى، مع ما يطرأ عليها من تحولات صوتية وصرفية ودلالية تعكس طبيعة الاستعمال اللغوي في البيئات المختلفة. ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ: "الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب: دراسة صوتية صرفية دلالية، الباب الثالث أنموذجًا"، لتسليط الضوء على هذا الجانب المهم من جوانب الدرس اللهجي، وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول لهجة عربية حيّة ما زالت تحتفظ بكثير من السمات اللغوية القديمة، مما يجعلها ميدانًا خصبًا للكشف عن العلاقة بين الفصحى واللهجات، ورصد مظاهر التطور اللغوي في مستويات متعددة. كما تسعى الدراسة إلى تحليل الفعل الثلاثي المجرد في هذه اللهجة من خلال تتبّع خصائصه الصوتية، وما يطرأ عليه من ظواهر كالإبدال والحذف والإعلال، فضلًا عن دراسة أوزانه الصرفية ومقارنتها بنظيراتها في العربية الفصحى، وصولًا إلى استجلاء دلالاته في سياقها الاستعمالي، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع نماذج لغوية من الاستعمال الفعلي وتحليلها في ضوء المعطيات اللغوية الحديثة والتراثية. كما يتخذ من الباب الثالث أنموذجًا تطبيقيًا للكشف عن التفاعل بين البنية والدلالة في الاستعمال اللهجي. ومن المتوقع أن تُسهم هذه الدراسة في تعميق الفهم العلمي للهجات العربية، وتعزيز الصلة بينها وبين أصولها الفصيحة، بما يخدم الدراسات اللسانية المقارنة.

خلفية البحث:

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة اهتمامًا متزايدًا باللهجات العربية بوصفها أنظمة لغوية حيّة تعكس الاستعمال الحقيقي للغة في سياقاتها الاجتماعية والثقافية. ولم يعد البحث اللغوي مقتصرًا على اللغة الفصحى في صورتها المعيارية، بل امتد ليشمل تحليل الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية في اللهجات، باعتبارها امتدادًا طبيعيًا للفصحى ومجالًا خصبًا للكشف عن تطور البنية اللغوية. وقد أسهمت الاتجاهات اللسانية الحديثة، ولا سيما علم اللغة الاجتماعي والدراسات الوصفية، في إعادة الاعتبار للهجات بعد أن كانت مهمّشة في الدرس اللغوي التقليدي.

وفي هذا الإطار، يبرز الفعل الثلاثي المجرد بوصفه أحد أهم مكونات البنية الصرفية في العربية، نظرًا لمرونته وكثرة استعماله في مختلف السياقات. وقد كشفت الدراسات المقارنة بين الفصحى واللهجات عن وجود تحولات ملحوظة في بنية هذا الفعل، سواء على المستوى الصوتي أم الصرفي أم الدلالي، دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى فقدان هويته الأصلية. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت اللهجات العربية، فإن دراسة الفعل الثلاثي المجرد في لهجات محددة ما تزال بحاجة إلى مزيد من التحليل الذي يجمع بين الوصف الدقيق والتفسير اللغوي، وهو ما يشكّل منطلق هذا البحث ومحوره الرئيس.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى دراسة الفعل الثلاثي المجرد في إحدى اللهجات العربية بوصفه نموذجًا يكشف عن طبيعة العلاقة بين الفصحى والاستعمال اللهجي. ففهم التحولات التي تطرأ على هذا الفعل يسهم في توضيح آليات التغير اللغوي، ويبرز مدى استمرارية البنية الصرفية العربية رغم اختلاف البيئات الاستعمالية. كما تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي تؤديه العوامل الصوتية والاجتماعية في تشكيل الظواهر اللغوية، وهو ما يساعد على تفسير كثير من السمات التي تبدو للوهلة الأولى خروجًا عن القاعدة، وتتجلى أهمية البحث كذلك في إسهامه في ربط الدراسات اللهجية بالتراث اللغوي العربي، من خلال الكشف عن الأصول الفصيحة لكثير من الظواهر اللهجية، مما يعزز فهم العربية بوصفها نظامًا متصلًا لا منفصلًا. كما يفيد البحث في تطوير الدراسات التطبيقية في مجالات تعليم العربية وتحليل الخطاب، من خلال تقديم رؤية أكثر مرونة لطبيعة الاستعمال اللغوي، تتجاوز الاقتصار على النموذج المعياري الصارم.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه إطارًا مناسبًا لدراسة الظواهر الصرفية والدلالية للفعل الثلاثي المجرد في اللهجة محل الدراسة.

التمهيد:

مدخل إلى لهجة عشائر يثرب وخصائصها اللغوية:

تُعدّ اللهجات العربية الحديثة امتدادًا طبيعيًا للهجات العربية القديمة التي نشأت في الجزيرة العربية وتطورت عبر القرون، وقد أكد العلماء أن هذه اللهجات لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطورًا مستقلًا باعد بينها وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها، قد استمسكت بكثير

من السمات التي عُرفت عن القبائل القديمة.[١] وفي هذا السياق تأتي لهجة عشائر يثرب واحدةً من اللهجات العربية الحية التي تستحق الدراسة والتوثيق العلمي الرصين، لِما تحمله من خصائص صوتية وصرفية ودلالية تعكس عمق الموروث اللغوي العربي وتجليّاته في البيئة المعاصرة.

ومن القواعد المقررة عند علماء اللغة أنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغةً موحّدة تخلو من اختلاف صوتي أو دلالي أو اختلاف في البنية أو التراكيب، إن هذه قضية ليست في حاجة إلى برهنة.[٢] فالازدواج اللغوي ظاهرة موجودة في جميع اللغات وليست في اللغة العربية وحدها، بل هو قدر كل اللغات ومن طبيعتها أيضًا، فمن هذه الطبيعة اللغوية تنشأ الازدواجية لتصبح مع الزمن واقعًا ناجزًا وسمة لازمة من سمات اللغة اختلافًا يشكل في الغالب مبتدأ اللغة ومنتهاها.[٣]

وتكتسب دراسة لهجة عشائر يثرب أهميةً علمية بالغة من زوايا متعددة؛ إذ إن دراسة اللهجات في البيئات العربية دراسةً علمية صحيحة تقوم على الوصفية والتحليلية تُعدّ عملًا علميًا مشروعًا يجتهد فيه الباحثون في حقل الدراسات اللغوية لِما له من أهمية كبيرة، ولأنه يخدم أغراضًا جليلة، من هذه الأغراض: تسجيل لهجتنا التي تُكوّن مرحلة تاريخية من حياتنا الاجتماعية، ومنها إشباع رغبة العلماء منا في الدراسات الأكاديمية البحتة للهجات الحديثة، ثم بعد ذلك تصبح تلك الدراسة نواةً أو مادة نستغلها في دراسة اللهجات العربية القديمة، حيث إن نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، فضلًا عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية، فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدقّقة كثيرًا ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة، كما أنه بواسطة هذه الدراسة للهجات العربية الحديثة يمكن التعرف على كثير من خصائصها والظواهر اللغوية الشائعة فيها، ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي والعكس.[٤]

وتتميز لهجة عشائر يثرب بخصائص لغوية وصوتية وصرفية تعكس تراكمًا تاريخيًا عميقًا في بنية اللغة العربية ومساراتها التطورية، وقد أظهرت الدراسات اللهجية المقارنة أن الأفعال في المستوى العامي تتشابه إلى حد بعيد مع نظيراتها في المستوى الفصيح، ولا يُفرّق بينهما سوى بعض السمات اللهجية التي تتعلق غالبًا بتشكيل الميزان أو ببعض الخصائص اللهجية الأخرى مثل قلب الهمزة ياءً أو واوًا وحذفها أو وصل همزة القطع أو إثبات ياء المنقوص أو كسر أول الفعل وغيرها من السمات اللهجية.[٥]

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة هذه اللهجة لا تعدو رصدًا للتغيّر الصرفي في لهجة معاصرة من اللهجات العربية

(١) أنيس، إبراهيم، ١٩٦٥م، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ص٢٠٥.

(٢) عبد التواب، رمضان، ١٩٩٩م، فصول في فقه العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٦، ص٥، ٦.

(٣) المصري، عباس، وأبو الحسن، عماد، ٢٠١٤م، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، ٨، ص٤١.

(٤) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص١٢.

(٥) الفياض، حنان أحمد عبد الله، ٢٠٢٣م، بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي؛ دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني، حوليات الآداب واللغات، المجلد ١١، عدد٠١، جويلية ٢٠٢٣م، ص٨٨.

للحفاظ على تراث تلك اللهجات الأدبي وإحيائه وبيان التطور الحاصل في اللغة المتداولة، وأننا نسلّم باطمئنان إلى أنه في الحقيقة لا صلة بين دراسة اللهجات كنوع من النشاط اللغوي في بيئة من البيئات وبين ما يريده أولئك المغرضون الداعون إلى إحلال اللهجات محل الفصحى؛ إذ إن اللغوي يفحص اللغة ولكنه لا يتدخل في مسارها، واللغوي الحديث الذي يدرس اللهجات إنما يهمه الجانب العلمي منها ليجعل من دراسته سجلًا وصفيًا لحال اللغة في بيئة من البيئات في عصر من العصور.(١)

ومما يُعزّز أهمية الدراسة الصوتية والصرفية للهجة عشائر يثرب أن العربية الفصحى هي لغة واسعة عريضة غنية، ساهمت في خصوبتها روافد مختلفة أهمها ما كان مرجعه إلى أثر اللهجات وتعددها والاستعمال المجازي لكثير من الألفاظ، الأمر الذي يدل على حيوية اللغة واتساعها ويجعل الاشتراك اللفظي من أهم خصائصها.(٢) فضلًا عن أن هذا التعدد اللهجي يُفسّر السر في تباين اللهجات الحديثة، وأنه ربما مردّه إلى أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة، فقد احتفظت هذه اللهجات الحديثة ببعض الآثار القديمة التي يمكن أحيانًا إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربية قديمة، وأحيانًا يصعب هذا إلا بعد بحث دقيق ودراسة عميقة.(٣)

٢.المبحث الأول: الإطار النظري للفعل الثلاثي المجرد:

١.٢.المطلب الأول: مفهوم الفعل الثلاثي المجرد في العربية:

اللغة العربية من أقدم اللغات وأكثرها خصوصيةً وتميّزًا في بنيتها اللفظية والصرفية، فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولغة العرب الفصحاء، وقد أولى العلماء والدارسون اهتمامًا بالغًا بالحفاظ على نقائها وسلامتها من شوائب اللحن واللكنة والعمل على توثيق أبنيتها وصيانتها، لِما في ذلك من أثر كبير في فهم النصوص الشعرية والأدبية وتفسير المعاني بدقة. ويُعتبر علم الصرف من العلوم الأساسية في دراسة العربية، فهو يعنى ببنية الكلمة وصيغها الأصلية والمزيدة وما يطرأ عليها من أحوال أصيلة أو عارضة كالزيادة والإعلال والصحة وغيرها، ليكشف عن وظائفها ودلالاتها.(٤)

ويُقصد بالبنية في علم الصرف صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي أشار إليه ابن عصفور في قوله: "هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني"، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه.(٥) ومن هنا يكون معنى البناء والتركيب والصياغة، وقد ورد مصطلح الأبنية بكثرة في أقوال سيبويه ومنها وروده في باب علم ما الكلِم من العربية إذ قال: "فهذه الأمثلة التي أُخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة".(٦)

---

(١) انظر: جونستون، ت.م. (١٩٨٣)، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمه وقدم له وعلَّق عليه: أحمد محمد الضبيب، ط٢، القاهرة، الدار العربية للموسوعات، ص١٦.

(٢) النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي، ١٩٨٥م، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، سلسلة أسفار العربية ٣، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ص٤٥.

(٣) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص١١.

(٤) الحساني، مناهل شهيد حسين، ود. اسحاق رحماني، ٢٠٢٥م، الأبنية الصرفية في شعر عدنان لطيف الحلي؛ دراسة في المصادر الثالثية المجردة، مجلة الجامعة العراقية، المجلد٧٤، العدد٦، تشرين الأول، ص٥٠٢.

(٥) يراجع قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص٩٨.

(٦) سيبويه، عمرو بن قنبر، ١٩٨٨م، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٢/١.

أما الفعل الثلاثي المجرد فهو الفعل الذي تتألف بنيته من ثلاثة أحرف أصلية لا زيادة فيها، وهو قسيم الفعل المزيد الذي تُضاف إلى أصوله أحرف زائدة لأغراض صرفية ودلالية متعددة. وقد تعددت أبواب الفعل الثلاثي المجرد في العربية وفق حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، وجاءت على صيغ ثلاث هي: فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ. وتُعدّ هذه الصيغ أخفَّ الأبنية وأقلَّها تعقيدًا، وقد علّل ابن جني مجيء أغلب مصادر الأفعال الثلاثية المجردة على صيغة فَعْل بقوله: "لأن كل فعل ثلاثي فالمرةُ الواحدة منه فَعْلَة، نحو: ضربته ضَرْبة، وقتلته قَتْلَة، إنما هو جمع فَعْلَة، نحو: تمرة وتمر، ونخلة ونخل...".(١)

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الفعل الثلاثي المجرد في دراسة اللهجات يُظهر تشابهًا كبيرًا بين المستوى العامي ونظيره في المستوى الفصيح، ولا يُفرّق بينهما سوى بعض السمات اللهجية في المستوى العامي التي تتعلق غالبًا بتشكيل الميزان، ومن الاختلافات البارزة بين المستويين اختفاء صيغة (فَعُلَ) الفصيحة من صيغ الفعل الثلاثي المجرد في العامية، وهذه الغلبة لصيغتي (فَعَلْ) و(فِعَلْ) ليس خاصًا بالفعل في العامية القطرية فقط بل سمة الأفعال في لهجات شرقي الجزيرة العربية.(٢)

وقد ذهب البصريون والكوفيون مذاهب متباينة في مسألة أصالة الفعل والمصدر وأيّهما أصل للآخر، فذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل والفعل والوصف مشتقان منه،(٣) في حين ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل للمشتقات،(٤) وجاء كل طرف بشواهده وأدلته التي التي ترجّح رأيه وتفند رأي خصمه، وتبع ذلك اجتهاد من غير الطرفين صبّ بعضه في الاتجاه نفسه وخرج بعضه الآخر ليأتي بجديد.(٥) وقد اختلف النحاة في أمر المصادر بين القياسية والسماعية وذهبوا فيها مذاهب متباينة، ولعل هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، إذ أشار سيبويه إلى أن لمصادر الثلاثي المجرد أبنية قياسية وأخرى سماعية تكلمت بها العرب.(٦)

وقد أجمع العلماء على أن التعدد في أبنية المصادر يعود لأسباب متعددة في مقدمتها: اختلاف اللهجات إذ يوجد في مصادر اللغة والمعجمات وكتب التفسير نماذج كثيرة من المفردات مما يُعدّ استعمالًا لقبيلة أو لأخرى،(٧) وقد فُسّر تعدد المباني للمعنى الواحد على أنه أثر من آثار انقسام العربية إلى لهجات. فالبيئة تفرض على أصحابها صيغةً من الصيغ يقابلها استعمال آخر في بيئة معينة بذات الدلالة، ومن هنا جاءت مصادر القدماء على تسميات تشير إلى تعدد المبنى والمعنى واحد.(٨) ومن أسباب التعدد كذلك الاختلاف الدلالي، إذ يمكن عدّ اختلاف دلالة كل مصدر من مصادر الفعل الواحد هو ما يمكن أن يُفسَّر به تعدد الأبنية، ويُعدّ السياق عاملًا مهمًا في تخصيص دلالة البناء، إذ قد تشير الصيغة

(١) المنصف ١/ ١٧٩، وينظر: المخصص ١٤/ ١٣١-١٣٢، والمباحث اللغوية (رسالة): ١٧٦-١٧٧.

(٢) ينظر: دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ص١٢٢.

(٣) ينظر: الانصاف ١/ ٢٣٥-٢٤٥، شرح المفصل ١/ ١١٠، شرح تبن عقيل٢/ ٥٥٩، والبحث النحوي عند الأصوليين ٨٦.

(٤) ينظر: الانصاف ١/ ٢٣٥-٢٤٥، شرح المفصل ١/ ١١٠، شرح تبن عقيل٢/ ٥٥٩، والبحث النحوي عند الأصوليين ٨٦.

(٥) الحساني، مناهل شهيد حسين، ود. اسحاق رحماني، الأبنية الصرفية في شعر عدنان لطيف الحلي؛ دراسة في المصادر الثالثية المجردة، مجلة الجامعة العراقية، ص٥٠٤.

(٦) الكتاب: ٤/ ٩٨.

(٧) ينظر: معاني الأبنية ١٩.

(٨) تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٢٤.

خارج السياق إلى معنى محدد ولكنها في السياق يمكن أن تذهب إلى معنى آخر.(١)

٢.٢.المطلب الثاني: خصائصه الصوتية والصرفية في الدراسات اللغوية:

تكتسب الدراسة الصوتية والصرفية للفعل الثلاثي المجرد أهميةً خاصة عند التناول اللهجي، حيث إن تغيّر البنى الصرفية للفعل يؤثر مباشرة في معنى الفعل ودلالته، سواء من حيث التجرد أو الزيادة، أو نوع الفعل اللزوم أو التعدي أو الزمن الذي يحمله، وكل ذلك ينعكس على قدرة الشاعر والمتكلم في التعبير الفني والأدبي.(٢) وتُمثّل الأبنية الصرفية ركيزةً أساسية في دراسة اللغة العربية، لِما تحمله من إمكانات إيقاعية ودلالية تُساهم في تشكيل النص وإغنائه، فهي ليست مجرد أشكال لفظية جامدة بل أدوات جمالية تُتيح للمتكلم التعبير عن معانٍ عميقة وتحقيق توازن بين الإيقاع والمعنى وبين الصورة الفنية والرسالة الشعورية.(٣)

وعلى الصعيد الصوتي تبرز ظاهرة التخلص من الهمزة باعتبارها أبرز الخصائص الصوتية التي تطرأ على الفعل الثلاثي المجرد عند انتقاله من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي، وهي ظاهرة لهجية واضحة في كثير من العاميات، والتصرف في الهمزة بحذفها أو قلبها أو إبدالها ظاهرة صرفية قديمة لم تظهر فقط في اللهجات العامية بل ظهرت أيضًا في لهجات الفصحى، إذ تكاد تُجمع كتب القراءات وتشير إلى أن أبا جعفر ونافعًا من رواية ورش قد تخلّصا من تحقيق الهمزة وهما أشهر قراء المدينة أي من البيئة الحجازية التي اشتُهر عنها عدم الهمز.(٤) وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة بقوله: "واعلم أن الهمزة إنما فَعَل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بَعُد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقُل عليه ذلك؛ لأنه كالتَّهوُّع".(٥)

وفي سياق الخصائص الصوتية التي تميّز الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات يبرز ميل العاميات إلى الكسر بوصفه سمةً صوتية عامة، حتى أصبحت صيغة (فِعَل) أكثر صيغ الفعل الماضي الثلاثي دورانًا في اللهجات المعاصرة دون صيغتي (فَعَل) و(فَعُل)، وبنفس هذا الميل إلى الكسر تُقلب الواو ياءً باطراد في آخر الفعل الماضي الناقص حين يُسند إلى الضمائر وكذلك في المضارع متابعةً في ذلك لغة طيئ.(٦) وتُعدّ ظاهرة كسر تاء المضارعة من الخصائص الصوتية المعروفة في العاميات العربية المعاصرة،(٧) ويُسمّيها اللغويون ظاهرة "التلتلة"، وهي من الظواهر التي رُويت عن كثير من قبائل العرب نحو قبيلة بهراء وتميم وقيس وأسد وربيعة

(١) ينظر: أدب المكاتب: ٣٧–٣٨، الخصائص ٢/ ١٢–١٣.

(٢) الحساني، مناهل شهيد حسين، ود. اسحاق رحماني، الأبنية الصرفية في شعر عدنان لطيف الحلي؛ دراسة في المصادر الثالثية المجردة، ص٥٠٢.

(٣) المصدر السابق، ص٥٠٢.

(٤) انظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، ص٦٧، وانظر: أرسلان، شيكب، (٢٠٠٨م)، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل، قدم له وشرحه وعلق على حواشيه: محمد خليل الباشا، لبنان: الدار التقدمية، ط٢، ص٢١.

(٥) الكتاب، ٥٤٨/٣.

(٦) الفياض، حنان أحمد عبد الله، بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي؛ دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني، ص٩٥.

(٧) انظر: ضيف، شوقي، (١٩٩٤م)، تحريفات العامية للفصحى للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، القاهرة، دار المعارف، ص٢٨.

وهذيل وكلب وعامة العرب إلا أهل الحجاز ومنهم قريش.[١]

وعلى الصعيد الصرفي تتجلّى خصائص الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات من خلال تعدد الأوزان التي يأتي عليها وتنوع دلالاتها، فصيغة (فَعَل) بفتح الفاء والعين تُعدّ أخفَّ الحركات وهي الفتحة فالأقلُّ الأصول، وتأتي هذه الصيغة مصدرًا أصليًا للأفعال الثلاثية في أرى اللغويين لأن حركة أولها في الصيغة من (فَعَل يَفعِل) و(فَعِل يَفعَل) و(فَعُل يَفعُل)، ومصادر تلك الأفعال أن تكون على هذا البناء.[٢] وقد أفضت هذه الأبنية المصدرية إلى دلالات متعددة في سياقات متباينة، فما يدل منها على المعنى الحسي ينتقل في سياقات معينة إلى المعنى الذهني المجرد، وما يدل منها في عُرف اللغويين على معانٍ معينة في اللغة كأن تدل في حالة اشتقاقية معينة على المرة أو اللون انتقلت في الحالات الاشتقاقية نفسها إلى معانٍ أخرى يقرّرها السياق الذي ترد فيه.[٣]

وتكشف الدراسة المقارنة بين المستويين الفصيح والعامي في بنية الفعل أن الخصائص اللهجية للعامية قد أثّرت في بنية الفعل تأثيرًا واضحًا، ومن هذه الخصائص: الميل إلى الكسر، والتخفيف، والتخلص من النبر. كما أن ثمة تشابهًا كبيرًا في بنية الفعل بين المستويين، وفي الوقت نفسه ثمة اختلافات يرجع سببها إلى الخصائص اللهجية العامة. ومن أبرز ما كشفته المقارنة أن صيغتي (فِعَلْ) و(فَعَلْ) هما أكثر صيغ الفعل الثلاثي المجرد ورودًا في المدونات اللهجية، كما ظهر بوضوح اختفاء صيغة (فَعُلَ) وهي من صيغ الثلاثي المجرد في المستوى الفصيح، وقد تشابهت صيغ الثلاثي المزيد إلى حد كبير وتمثّلت الاختلافات في ضبط الصيغة الصرفية، فيما اختفت بعض صيغ الثلاثي المزيد من المستوى العامي خاصةً في الثلاثي المزيد بحرفين والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.[٤]

وتجدر الإشارة كذلك إلى خاصية التخلص من الواو في مضارع الفعل المثال بوصفها خاصيةً صوتية صرفية بارزة في اللهجات العربية، وبوجه عام لا توجد أفعال منتهية بالواو في لهجات شرقي الجزيرة العربية، وعلى هذا فإن الفعل العربي الفصيح الناقص الواوي يتحول في اللهجات إلى ناقص يائي أو ناقص ألفي، والعامية تميل إلى الكسر بحيث أصبحت صيغة (فِعَل) أكثر صيغ الفعل الماضي الثلاثي دورانًا فيها.[٥] وقد أشار ابن يعيش يعيش إلى أصل هذه الظاهرة في قوله: "وإنما قلبوا الواو

---

(١) انظر: في اللهجات العربية، ص١٢١.

(٢) المنصف، شرح لأبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م، ١/ ١٧٩، وينظر: المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت (د.ت) ١٤/ ١٣١-١٣٢، والمباحث اللغوية (رسالة): ١٧٦-١٧٧.

(٣) الحساني، مناهل شهيد حسين، ود. اسحاق رحماني، الأبنية الصرفية في شعر عدنان لطيف الحلي؛ دراسة في المصادر الثالثية المجردة، ص٥٠٧.

(٤) الفياض، حنان أحمد عبد الله، بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي؛ دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني، ص٩٧.

(٥) انظر: ضيف، شوقي، (١٩٩٤م) تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، القاهرة، دار المعارف، ص٣٦، وانظر، السيوطي، جلال الدين، (١٩٩٨م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢/ ٢٤٢-٢٤٣.

والياء ألفًا؛ لأنهم أروا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين ومن الياء مع الواو، وفيها لغات، قالوا: وَجِلَ على الأصل، و(ياجل) بقلب الواو ألفًا وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك".[١]

وقد أسهمت الدلالة الصرفية في توسيع فهمنا لبنية الفعل الثلاثي المجرد في الدراسات اللغوية، وهي ما يُلحَظ بوساطة الصيغ الصرفية وأبنيتها،[٢] فكدلالة صيغة (فَعّال) على المبالغة والكثرة نحو: جواب وسحّار، ودالله صيغة (فَعالة) على مصدر ثلاثي قياسي دال على حرفة أو مهنة مثل (زراعة) و(تجارة).[٣] وقد وجد ابن جني في كتاب الخصائص أن الدلالة الصرفية يُطلق عليها مصطلح الدلالة الصناعية في إشارة واضحة إلى قوة دلالتها، وذلك في باب أفرده بعنوان: "هذا باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية"، وهو يُشير إلى نوع الدلالات قائلًا: "وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قِبَل أنها لم تكن لفظًا فإنها صورة يحملها عليها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقته بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة".[٤]

مما يبين أن دراسة الفعل الثلاثي المجرد صوتيًا وصرفيًا ودلاليًا في لهجة عشائر يثرب تستلزم الانطلاق من هذا الإطار النظري الراسخ الذي أرسى دعائمه العلماء والدارسون قديمًا وحديثًا، والذي يؤكد أن البنية الصرفية ليست مجرد شكل لغوي بل هي مكوّن أساسي في تشكيل المعنى وإثراء التجربة اللغوية، وأن اللهجات العربية الحديثة وإن تباينت في ظواهرها فهي تبقى امتدادًا عضويًا لتلك اللهجات العربية القديمة التي أفضت إلى الثروة اللغوية التي نستلهمها حتى اليوم.

٣.المبحث الثاني: التحليل الصوتي والصرفي للفعل الثلاثي في لهجة عشائر يثرب:

١.٣.المطلب الأول: الظواهر الصوتية في الأفعال الثلاثية المجردة:

تُعدّ الظواهر الصوتية من أبرز ما يميّز اللهجات العربية الحديثة عن الفصحى، وقد أثبتت الدراسات اللغوية أن هذه اللهجات لا تزال تحتفظ بجذور قديمة تعود إلى لهجات العرب قبل الإسلام. وفي هذا السياق تؤكد الدراسات أن "لهجات الكلام في البلاد العربية لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطورًا مستقلًا باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها قد استمسكت بكثير من السمات التي عُرفت عن القبائل القديمة".[٥]

وتبرز في مقدمة الظواهر الصوتية التي تطرأ على بنية الأفعال الثلاثية المجردة في اللهجات العربية المعاصرة ظاهرةُ التعامل مع الهمزة، إذ تُعدّ الهمزة من أشد الظواهر الصوتية حضورًا وتأثيرًا في بنية الفعل. وقد أشار إلى ثقل الهمزة سيبويه بقوله: "واعلم أن الهمزة إنما فَعَل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بَعُد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر

(١) ابن يعيش، ٢٠٠١م، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٣٦٦/٥.

(٢) دلالة الألفاظ: ٤٧.

(٣) ينظر المعجم المفصل في اللغة والأدب أميل بديع يعقوب: ١/ ٦٣٥.

(٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، د.ت. ٣/ ٩٨.

(٥) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص٢٠٥.

تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتهوّع".[١]

ومن ثمّ فقد مالت اللهجات العربية إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها بأساليب متعددة، وقد أوضح سيبويه طرق هذا التسهيل قائلًا: "وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة، فأردت أن تخفف، أبدلت مكانها ألفًا، وذلك قولك في رأس وبأس وقرأ: راس وباس وقراس. وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن: الجونة والبوس والمومن. وإن كان ما قبلها مكسورًا، أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوًا إذا كان ما قبلها مضمومًا، وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وذلك الذِّئب والمئرة: ذيب وميرة؛ فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أَوْلى به منها".[٢]

وقد تعددت مظاهر تسهيل الهمزة في الأفعال الثلاثية فمنها إبدالها حرفًا من جنس ما قبلها، ومنها حذفها، وفي هذا يُروى "أن بعضًا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة صوت لين من جنس حركة ما قبلها".[٣] وأهل الحجاز من أبرز من عُرفوا بعدم الهمز، إذ جاء في لسان العرب: "قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذلي: قد توضيت، فلم يهمز، وحوّلها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز".[٤]

وتُعدّ ظاهرة تسهيل الهمزة امتدادًا طبيعيًا لنظرية التيسير اللغوي، إذ تُعدّ "نظرية التيسير من النظريات اللغوية التي عزا إليها اللغويون بعض ظواهر التغيير اللغوي الحادث في اللغات واللهجات".[٥] وهذا يعني أن الظاهرة الصوتية المتعلقة بالهمزة في الأفعال الثلاثية إنما هي جزء من منظومة صوتية متكاملة تميل إلى الخفة والتيسير.

وإلى جانب ظاهرة الهمزة تبرز ظاهرة التعامل مع الواو في الأفعال الثلاثية المجردة المعتلة المثال، وهي ظاهرة صوتية ذات جذور قديمة في اللهجات العربية، وقد أشار ابن يعيش إلى أصل هذه الظاهرة في قوله: "وإن ما قلبوا الواو والياء ألفًا؛ لأنهم أروا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين، ومن الياء مع الواو، وفيها لغات، قالوا: وَيَوْجِل على الأصل، وياجل بقلب الواو ألفًا وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك".[٦]

أما ظاهرة ميل اللهجات إلى الكسر فهي من أبرز الظواهر الصوتية التي تؤثر في بنية الأفعال الثلاثية المجردة، وتظهر هذه الظاهرة في كسر حرف المضارعة، وهو أمر ذو أصل قديم في اللهجات العربية، "يبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حين يكون

(١) الكتاب، ٥٤٨/٣.

(٢) الكتاب، ٥٤٣/٣، ٥٤٤.

(٣) في اللهجات العربية، ص٦٧.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ١٤١٤هـ، لبنان، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٢/١.

(٥) الإملاء في نظام الكتابة العربية، جاسم جاسم علي، ٢٠١٧م، ٢٠١٧م، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ص١٨٠.

(٦) ابن يعيش، ت٦٤٣هـ، شرح المفصل للزمخشري، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٣٦٦/٥.

حرف المضارعة ياء، فيما عدا قبيلة بهراء التي عُرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضًا، ولعل ذلك سبب في نسبة هذه الظاهرة أحيانًا لها، فيقال: تلتلة بهراء".[١] وكذلك تظهر ظاهرة الكسر في فاء الفعل إذ تميل اللهجات الحديثة إلى كسرها في الثلاثي المجرد، وهذا ما يؤكده وصف اللهجات بأنها "تميل إلى الكسر، بحيث أصبحت صيغة فِعِل أكثر صيغ الفعل الماضي الثلاثي دورًا فيها".[٢]

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة فقدان الإعراب في اللهجات الحديثة تنعكس بشكل مباشر على الأفعال الثلاثية المجردة، وهذا ما يؤكده الدكتور علي عبد الواحد وافي بقوله: "على الرغم من اختلاف هذه اللهجات في ظروفها، فقد تأثرت في بعض النواحي بعوامل متحدة، فاتفقت في طائفة من مظاهر التطور، وتبدو وجوه اتفاقها في أمور كثيرة أهمها ما يلي: تجردها من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب وما كان حركة بناء، فيُنطق في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكنة الأواخر، وتلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف".[٣]

ومن الظواهر الصوتية الجديرة بالدراسة في الأفعال الثلاثية المجردة ظاهرةُ التضعيف والتخلص منه، إذ يُلاحظ أن الفعل المضعّف الثلاثي في اللهجات الحديثة يتخلص من الضغط على الحرف الأخير بحذف أحد الساكنين في حالة الوقف، بينما يعود مضعّفًا في حالة الوصل. وكذلك تبرز ظاهرة التلتلة التي تتمثل في كسر تاء المضارعة في الأفعال المزيدة، وهي "ظاهرة معروفة في العاميات العربية المعاصرة، وتُسمّى ظاهرة التلتلة، وهي من الظواهر التي رُويت عن كثير من قبائل العرب نحو قبيلة بهراء وتميم وقيس وأسد وربيعة وهذيل وكلب وعامة العرب إلا أهل الحجاز، ومنهم قريش".[٤]

وفي إطار الحديث عن الظواهر الصوتية في الأفعال الثلاثية المجردة لا يمكن إغفال ما يتعلق ببنية الفعل المعتل الناقص وظاهرة قلب الواو ياءً، وهي ظاهرة ذات امتداد قديم في اللهجات العربية، إذ جاء في المزهر للسيوطي أنها لغة لبعض العرب، "فتقول في بلوته أبلوه أي اختبرته: بليته أبليه، وفي جلوت الإناء أجلوه: جليته أجليه، وفي دعوته أدعوه: دعيته أدعيه، وفي شكوته أشكوه: شكيته أشكيه".[٥] وكذلك جاء في لسان العرب في في مادة محا: "محا الشيء يمحوه ومَحْوًا ومَحْيًا وطيئ تقول: مَحَيْتُه مَحْيًا ومَحاهُ"،[٦] وهذا يشير إلى أن ظاهرة قلب الواو ياءً في الأفعال الثلاثية الناقصة تعود إلى لهجة قبيلة طيء القديمة.

وخلاصة القول فإن الظواهر الصوتية في الأفعال الثلاثية المجردة في اللهجات العربية الحديثة إنما هي امتداد طبيعي للظواهر الصوتية في اللهجات العربية القديمة، وهو ما يؤكده إبراهيم أنيس بقوله: "احتفظت هذه اللهجات الحديثة ببعض الآثار القديمة التي يمكن أحيانًا إرجاعها

(١) في اللهجات العربية، ص١٢١.

(٢) دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ص١٣٥.

(٣) وافي علي عبد الواحد، ٢٠٠٤م، فقه اللغة، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ص١١٥.

(٤) في اللهجات العربية، ص١٢١.

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين، ١٩٩٨م، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٤٢/٢، ٢٤٣.

(٦) لسان العرب، ٢٧١/١٥.

بسهولة إلى لهجات عربية قديمة، وأحيانًا يصعب هذا إلا بعد بحث دقيق ودراسة عميقة".[١]

٢.٣.المطلب الثاني: الأوزان الصرفية والتحولات البنيوية:

يُعدّ الفعل الثلاثي المجرد من أهم أبواب الدراسة الصرفية في العربية الفصحى وفي اللهجات الحديثة على حدٍّ سواء، وقد حظيت هذه الأبنية باهتمام النحويين والصرفيين منذ القديم. وقد أشار سيبويه إلى وجود ضربين من هذه الأبنية في علاقتها بالتعدي واللزوم حين قال: "اعلم أنه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية فَعَل يَفْعُل، وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك، وذلك نحو جَلَس يَجْلِس، وقعد يَقْعُد، وركن يَرْكُن، ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك، وذلك فُعِل نحو كَرُم يَكْرُم".[٢]

وللفعل الثلاثي المجرد في الفصحى ثلاثة أوزان أصلية تتوزع بحسب حركة العين، وقد بيّن النحاة أن هذه الأوزان هي فَعَل مفتوح العين، وفَعِل مكسور العين، وفَعُل مضموم العين، وقد أوضح العلماء أن بنية الأفعال المجردة المشتركة بين المتعدي واللازم منها ما يكون متعديًا وفيه معنى اللزوم، ومنها ما يكون غير متعدٍ وفيه معنى التعدي وهو على ضربين.[٣]

وفيما يخص التحولات البنيوية التي تطرأ على أوزان الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات الحديثة، فإن المقارنة بين المستويين الفصيح والعامي تكشف عن تشابه كبير في البنية مع وجود اختلافات جوهرية مردّها إلى الخصائص اللهجية. وقد أوضحت الدراسات الصرفية المقارنة أن "الأفعال في المستوى العامي تشابهًا كبيرًا ونظيرتها في المستوى الفصيح، ولا يفرق بينهما سوى بعض السمات اللهجية في المستوى العامي التي تتعلق غالبًا بتشكيل الميزان، أو ببعض الخصائص اللهجية الأخرى مثل قلب الهمزة ياءً أو واوًا وحذفها أو وصل همزة القطع أو إثبات ياء المنقوص، أو كسر أول الفعل، وغيرها من السمات اللهجية".[٤]

ومن أبرز التحولات البنيوية التي رصدتها الدراسات الصرفية المقارنة اختفاء صيغة فَعُل من صيغ الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات الحديثة، وهذا الاختفاء "ليس خاصًا بالفعل في العامية القطرية فقط، بل سمة الأفعال في لهجات شرقي الجزيرة العربية".[٥] ويترتب على ذلك أن صيغتَي فَعَلْ وفِعَلْ هما أكثر صيغ الفعل الثلاثي المجرد ورودًا في اللهجات الحديثة، وهو ما أكدته المقارنة الصرفية التي "كشفت أن صيغتي فِعَلْ وفَعَلْ هما أكثر صيغ الفعل الثلاثي المجرد ورودًا في المدونة، كما ظهر بوضوح اختفاء صيغة فَعُل وهي من صيغ الثالثي المجرد في المستوى الفصيح".[٦]

وفيما يتعلق بالوزن فَعَل يَفْعِل فإنه يُعدّ من أبرز أوزان الفعل الثلاثي المجرد المشتركة بين المتعدي واللازم، وقد أوضح سيبويه في كتابه أن هذه الأبنية الأصلية منها ما

(١) في اللهجات العربية، ص١١.

(٢) الكتاب، ٣٨/٤.

(٣) دلالة الفعل المجرد في سورة الدخان أنموذجًا، دراسة نحوية، م.م شيماء محمد عبدالله، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٨ ج٣، ص٢٧٨.

(٤) بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي، دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني، د. حنان أحمد عبد الله الفياض، حوليات الآداب واللغات، المجلد ١١، عدد ٠١، جويلية ٢٠٢٣، ص٨٨.

(٥) دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ص١٢٢.

(٦) بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي، ص٩٧.

يدل على معنى التعدي، ومنها ما يدل على معنى اللزوم حيث قال: "اعلم أنه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية فَعَل يَفْعُل، يَفْعِل، وذلك نحو: ضَرَبَ يضرب، وقتل يقتل، ولَقِم يلقم. وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك، وذلك نحو: جَلَسَ يجلس، وقعد يَقعُد، وركن يَركُن".(١) وقد أشار العلماء إلى أن حركة عين الفعل في المضارع لها دلالة صرفية دقيقة، إذ إن "المضارع يجوز فيه الضم نحو: قَعَد يَقْعُد، ويجوز فيه الكسر نحو: رَجَع يرجع، وضَرَب يضرب".(٢)

وفي الإطار التحليلي للتحولات البنيوية تبرز أهمية تحديد البنية الصرفية للفعل في فهم وظيفته ودلالته، إذ أكدت الدراسات أن "تحديد البنية الصرفية للفعل أمرٌ ضروري، فلا يمكن الربط بين الفعل ومعناه إلا إذا عُرفت بنيته الصرفية، ومن ثمّ تُحدَّد المعنى الوظيفي للفعل".(٣) وهذا يعني أن التحول البنيوي الذي يطرأ على الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات الحديثة لا يعدو كونه تعبيرًا عن خصائص لهجية متوارثة لا تنفصل عن الجذر الفصيح.

وتُسهم الدراسات الصوتية في رصد مسارات هذه التحولات البنيوية، فالعلاقة بين الصوت والبنية الصرفية علاقة وثيقة، وكما يقول الدكتور أنيس في معرض حديثه عن الاختلاف الصوتي: "من القواعد المقررة عند علماء اللغة أنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحّدة تخلو من اختلاف صوتي أو دلالي، أو اختلاف في البنية أو التراكيب. إن هذه قضية ليست في حاجة إلى برهنة".(٤) ومن هذا المنطلق فإن التحولات البنيوية في الأفعال الثلاثية المجردة في لهجة عشائر يثرب إنما هي نتاج طبيعي لمسارات التطور اللغوي الذي لا تسلم منه لغة من اللغات.

وتجدر الإشارة في هذا الموضع إلى أن الدراسات الصرفية للهجات العربية الحديثة تكتسب قيمة علمية مضاعفة، إذ إن "نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة"،(٥) فضلًا عن إمكانية "التعرف على كثير من خصائصها والظواهر اللغوية الشائعة فيها، ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي والعكس".(٦)

وعلى صعيد الأوزان الصرفية للفعل الثلاثي المجرد المعتل تبرز تحولات بنيوية واضحة تُميّز اللهجات الحديثة عن الفصحى، ففي الفعل المعتل الأجوف يتشابه الفعلان في المستويين من جهة خصائص الصحة والاعتلال كما في أفعال من نحو ضاع وخاب، في حين يظهر الاختلاف بوضوح في الفعل المعتل الناقص حيث تلتزم اللهجات الحديثة التخلص من المضارع الواوي فتتحول الأفعال الواوية إلى يائية أو ألفية. أما في الفعل المعتل المثال فتقلب الواو ألفًا في المضارع طلبًا للخفة، وهو ما يوافق قول ابن يعيش في تعليل هذا القلب بالطلب للخفة وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك.(٧)

---

(١) الكتاب، ٣٨/٤.

(٢) دلالة الفعل المجرد في سورة الدخان، ص٢٧٨.

(٣) بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي، ص٩٧.

(٤) في اللهجات العربية، ص٥، ٦.

(٥) الإملاء في نظام الكتابة العربية، ص١٦٩.

(٦) خصائص اللهجة الحِلّية، النجار أسعد محمد علي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ص٤.

(٧) شرح المفصل للزمخشري، ٣٦٦/٥.

وفي المحصلة، فإن الأوزان الصرفية والتحولات البنيوية في الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات العربية الحديثة ومنها لهجة عشائر يثرب، تُمثّل نظامًا متكاملًا من الظواهر الصوتية والصرفية التي يمكن في معظمها إرجاعها إلى لهجات عربية قديمة، كما تُمثّل في الوقت ذاته مظهرًا من مظاهر التطور الطبيعي الذي تخضع له اللغات جميعها عبر الزمن، مما يجعل دراستها "عملًا علميًا مشروعًا يجتهد فيه الباحثون في حقل الدراسات اللغوية لما له من أهمية كبيرة، وإن كان يخدم أغراضًا جليلة".[١]

٤.المبحث الثالث: البعد الدلالي والتطبيقي (الباب الثالث أنموذجًا):

١.٤.المطلب الأول: الدلالات السياقية للأفعال الثلاثية في اللهجة:

تُشكّل الدلالة السياقية للأفعال الثلاثية المجردة في اللهجات العربية مسألة جوهرية في دراسة التراث اللغوي العربي؛ إذ لا يمكن فهم أيّ فعل فهمًا صحيحًا بمعزل عن السياق الذي وردَ فيه، سواء أكان ذلك السياق لغويًا أم اجتماعيًا أم بيئيًا. وقد تنبّه العلماء القدامى إلى هذه الحقيقة منذ وقت مبكر، ولعلّ ما رصده أبو الفتح عثمان ابن جني في كتابه الخصائص يُمثّل في هذا الشأن نموذجًا علميًا بالغ الدقة والأهمية.

فقد تناول ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص مسألة الخلاف اللهجي بين قبائل العرب ولهجاتها، وكشف أنّ هذا الخلاف لا يمسّ أصول اللغة وجوهرها، وإنما يتعلق بالفروع في الغالب. يقول ابن جني: "فإن قلت: زعمتَ أن العرب تجتمع على لغتها فلا تختلف فيها، وقد نراها ظاهرة الخلاف؛ ألا ترى إلى الخلاف في (ما) الحجازية والتميمية... قيل: هذا القدر من الخلاف لقلّته ونزارته، محتقَر غير محتفَل به... فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور، فلا خلاف فيه، ولا مذهب للطاعن به".[٢] فهذه العبارة الجامعة تُحدّد منهج ابن جني في النظر إلى الاختلاف اللهجي: أنه اختلاف في الفروع لا في الأصول، وأنّ ما يُنقل عن القبائل من أوجه الاختلاف يُحمل على أحسن محمل ما لم يكن منافيًا للقياس.

والدلالة السياقية للأفعال الثلاثية في اللهجات لا تُفهم بمعزل عن مفهوم اللهجة نفسه، فاللهجة وفق تعريف إبراهيم أنيس هي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد تلك البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات".[٣] وعلى هذا الأساس فإن أي فعل ثلاثي مجرد في لهجة بعينها لا يمكن دراسته دراسة سياقية صحيحة إلا إذا استُحضرت بيئته الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها واستُعمل ضمنها.

و"هذا القبيل من الدراسات يسهم إسهامًا كبيرًا في تفهّمنا لطبيعة اللغة وبيان تأثير البيئة والتاريخ في صرفها، كما يمكن الإفادة منها في مجال التطور اللغوي الحاصل في كثير من الظواهر اللغوية التي عرفتها العربية

(١) في اللهجات العربية، ص١٢.

(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، د.ت. ٢٤٣/١-٢٤٤.

(٣) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص١٥.

الفصحى".[١] وهذا يعني أن دراسة الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب على باب فَعَلَ يَفْعَلُ تحديدًا تنبني على فهم عميق للسياق البيئي والاجتماعي الذي تعيشه هذه العشائر.

ومن أبرز ما يُميّز الدلالة السياقية للأفعال الثلاثية في اللهجات ظاهرةُ تداخل اللهجات التي رصدها ابن جني بدقة متناهية، وهي ظاهرة يتشرّب فيها المتكلم من لهجات غير لهجته الأصلية فيستعملها في كلامه، يقول ابن جني: "اعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقّي الواحد منهم لغة غيره؛ فمنهم من يخفّ ويسرع قبولَ ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرّر لغة غيره عليه لصِقَت به، وُوجِدت في كلامه".[٢] وهذا التداخل هو الذي يُفسّر كثيرًا من الظواهر الدلالية الخاصة في أفعال الباب الثالث، إذ تجد الفعل الواحد على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ يحمل دلالات متعددة بحسب درجة تأثر المتكلم باللهجات المجاورة.

وقد أكد ابن جني أن اللهجات جميعها حجة ما لم تكن شاذة أو مخالفة للقياس، يقول: "وكيفما تصرّفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه".[٣] وهذا المبدأ هو الأساس الذي تنطلق منه دراسة الباب الثالث في لهجة عشائر يثرب، إذ لا ينبغي النظر إلى ما يظهر في هذه اللهجة من تحولات صوتية وصرفية على أنه انحراف عن المعيار، بل هو تطور طبيعي خاضع لقوانين ثابتة.

وفيما يتعلق بالتناوب الحركي في باب فَعَلَ يَفْعَلُ، فقد أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أن هذا الباب يحتل المرتبة الأولى في شيوع الاستعمال بين أبنية الأفعال الثلاثية المجردة، إذ أثبتت هجر الرزاقي والتاقي محمد من خلال دراسة إحصائية على معجم لسان العرب أن "نسبة تحقق تناوب (فتحة فتحة) في لسان العرب هي ٦٥.٤٩% وهي نسبة مئوية كبيرة جدًا مقارنة بباقي النسب".[٤] وهذه النسبة العالية تؤكد أن باب فَعَلَ يَفْعَلُ هو الباب الأكثر إنتاجية وشيوعًا في اللسان العربي، وهو ما ينعكس بدوره على لهجة عشائر يثرب التي تُمثّل امتدادًا طبيعيًا لهذا الإرث اللغوي.

وتزداد الدلالة السياقية للأفعال الثلاثية ثراءً حين نستحضر الإطار النظري الذي يُفسّر آلية عمل هذا الباب صوتيًا وصرفيًا، إذ أثبتت الدراسة الأبوفونية أن "القطعة الحلقية هي مجرد منشط لمسار أبوفوني مكتسب عند المتكلم العربي، وأن هذا المسار هو ما يؤدي إلى تحقق تناوب (فتحة فتحة)".[٥] وهذا يعني أن دلالة الفعل في باب فَعَلَ يَفْعَلُ لا تنفصل عن بنيته الصوتية، بل إن التحولات الصوتية التي يشهدها هذا الباب في لهجة عشائر يثرب هي نفسها حاملة لدلالات اجتماعية وثقافية تعكس طبيعة هذه اللهجة وخصائصها.

---

(١) أبنية الأفعال المجردة بين اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، صليحة قريطة وعبد المجيد سالمي، مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد ٩، العدد ١، مارس ٢٠٢٢، ص١٦٧.

(٢) الخصائص، ٣٨٣/١.

(٣) الخصائص، ١٢/٢.

(٤) تأثير القطع الحلقية في المسار الصرافي فعل يفعل في اللسان العربي: دراسة صواتية أبوفونية، هجر الرزاقي والتاقي محمد، مجلة Revue Linguistique et Référentiels Interculturels، المجلد ٣، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢٢، ص٢٨٩.

(٥) تأثير القطع الحلقية في المسار الصرافي فعل يفعل في اللسان العربي، ص٢٩٨.

٢.٤.المطلب الثاني: تحليل نماذج تطبيقية من الباب الثالث

يُعدّ التطبيق العملي على نماذج فعلية من الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ) الخطوةَ المنهجية الضرورية لاستيعاب ما تقدّم من قواعد نظرية، إذ لا تكتمل الدراسة اللهجية بالتأصيل النظري وحده ما لم يُستأنَس بالشواهد التطبيقية التي تُجسّد تلك القواعد وتُبرزها في صورة واضحة. وسنتناول في هذا المطلب جملةً من الظواهر التي يكشف عنها هذا الباب في لهجة عشائر يثرب من حيث البنية الصوتية والصرفية والدلالية.

أولًا: ظاهرة اختلاس حركة فاء الفعل في الماضي

تُعدّ ظاهرة اختلاس حركة فاء الفعل في الزمن الماضي من أبرز ما يُميّز أفعال الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ) في اللهجات العربية العامية، إذ يلجأ المتكلمون إلى اختلاس هذه الحركة تفاديًا للابتداء بالساكن. وقد رصدت قريطة وسالمي هذه الظاهرة في العامية الجزائرية ووصفتاها بقولهما: "التغيير في هذه البنية الصرفية للفعل في الماضي، باختلاس حركة فاء الفعل، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة هو أن الناطقين بهذه العامية كثيرًا ما يلجأون إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة سواء كانت اسمًا أم فعلًا لتفادي الابتداء بالساكن".[١] وهذه الظاهرة نفسها تظهر في أفعال الباب الثالث في لهجة عشائر يثرب، مما يُثبت أنها ظاهرة صوتية عامة تخضع لقانون التخفيف الذي يُحكم اللهجات العربية.

ثانيًا: ظاهرة قلب ضمة عين الفعل في المضارع

يشهد المضارع في أفعال الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ) ظاهرة قلب ضمة عين الفعل إلى ضمة مشوبة فتحة، وذلك تأثرًا بفتحة ياء المضارعة. وقد فسّرت قريطة وسالمي هذه الظاهرة صوتيًا بقولهما: "في المضارع يكون التغيير بقلب ضمة عين الفعل ضمة مشوبة فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى أن الضمة تأثرت بفتحة ياء المضارعة فانقلبت لتتماثل صوتيًا معها".[٢] وهذا ما يُعرف في الدراسات الصوتية بالتأثر التقدمي، حيث يؤثر المصوت الأول في المصوت الثاني فيجذبه نحوه، وهي آلية صوتية تعمل بصورة منتظمة في أفعال هذا الباب في لهجة عشائر يثرب.

ثالثًا: ظاهرة تسكين آخر الفعل في الماضي والمضارع

تُمثّل ظاهرة تسكين آخر الفعل في الماضي والمضارع سمة بارزة في أفعال الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ) في اللهجات العربية العامية، وهي ظاهرة تخضع لمبدأ الاقتصاد في الجهد العضلي وطلب التخفيف في النطق. وقد أشارت قريطة وسالمي إلى أن "تسكين آخر الفعل في الماضي والمضارع في كل الأبنية، وذلك تخفيفًا للنطق وتيسيره" يُعدّ من أبرز مظاهر التغيير في أبنية الأفعال المجردة.[٣] وهذه الظاهرة تُلقي بظلالها على الدلالة السياقية للفعل في لهجة عشائر يثرب، إذ يصبح التمييز بين الأزمنة والضمائر قائمًا على سياق الكلام لا على الشكل الصرفي وحده.

رابعًا: ظاهرة التناوب الحركي وعلاقتها بالمسار الأبوفوني

(١) أبنية الأفعال المجردة بين اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، ص١٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣) أبنية الأفعال المجردة بين اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، ص١٨١.

تُعدّ ظاهرة التناوب الحركي في باب فَعَلَ يَفْعَلُ من أعقد الظواهر الصوتية الصرفية التي تشهدها أفعال هذا الباب في اللهجات العربية، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هذا التناوب لا يخضع لتأثير القطع الحلقية مباشرة كما ذهب إليه القدماء، بل إن "القطع الحلقية لا تتدخل بشكل مباشر في مصفوفة الحركة، وإنما ينصب تأثيرها على آلية تنشيط المسار الأبوفوني".[١] وهذه النتيجة تُثبت أن التحولات الصوتية التي يشهدها باب فَعَلَ يَفْعَلُ في لهجة عشائر يثرب هي نتاج مسار اشتقاقي مكتسب عند المتكلم، لا مجرد تأثير آلي لحروف بعينها.

خامسًا: ظاهرة الفعل (فَعَلَ – يَفْعَلُ) بين الاستعمال اللهجي والحكم النحوي

تتجلّى العلاقة بين الاستعمال اللهجي للفعل (فَعَلَ – يَفْعَلُ (والحكم النحوي عليه في مسألة رصدها ابن جني برؤية منهجية دقيقة، وهي أن كثرة الاستعمال في اللهجة تُقدَّم على قوة القياس أحيانًا، يقول ابن جني: "وإن شذّ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى، وإن لم ينتهِ قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله".[٢] وهذه القاعدة المنهجية هي التي تُفسّر لماذا تُستعمل بعض الأفعال في لهجة عشائر يثرب على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ استعمالًا شائعًا على الرغم من أن قياسها الصرفي الأصيل قد يُحيلها إلى وزن آخر.

وفي هذا السياق أثبتت قريطة وسالمي أن "من بين الأسباب التي دفعت الناطقين بهذه العامية إلى التغيير في الأبنية الصرفية للفعل العربي الفصيح: طلب التخفيف في النطق وتيسيره، والسعي لتحقيق الانسجام الصوتي، والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول حين النطق".[٣] وهذه الأسباب الثلاثة تُجسّد بشكل عملي مبدأ تقديم الاستعمال على القياس الذي نادى به ابن جني، وتُثبت أن اللهجات في تطورها لا تسير عشوائيًا بل تخضع لقوانين صوتية وصرفية ثابتة تعمل على ترسيخ ما يكثر استعماله وتهمّش ما يقلّ منه.

وخلاصة القول إن الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ) يُمثّل نموذجًا بالغ الثراء لدراسة الأبعاد الصوتية والصرفية والدلالية للفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب، ويكشف في الوقت ذاته عن التفاعل الدقيق بين الموروث اللغوي والبيئة الاجتماعية والثقافية التي تعيشها هذه العشائر. وقد أكد ابن جني هذه الحقيقة حين قال في معرض حديثه عن اللهجات العربية وتنوعها: "وكيفما تصرّفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه"،[٤] مُرسيًا بذلك مبدأ قبول التنوع اللهجي واحترامه بوصفه ظاهرة طبيعية تعكس ثراء اللغة العربية وقدرتها على الاستمرار والتجدد.

الخاتمة:

تخلص هذه الدراسة إلى أن الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب يُمثّل نموذجًا حيًّا للتفاعل بين الأصول الفصحى والتحولات اللهجية، إذ احتفظ بجذوره العربية الأصيلة، مع خضوعه لجملة من التغيرات الصوتية والصرفية التي فرضها الاستعمال اليومي وطبيعة البيئة اللغوية. وقد أظهرت النتائج أن الظواهر الصوتية، مثل الإبدال والحذف والتخفيف، تؤدي دورًا

(١) تأثير القطع الحلقية في المسار الصرافي فعل يفعل في اللسان العربي، ص٢٩٨.

(٢) الخصائص، ١/١٢٤–١٢٥.

(٣) أبنية الأفعال المجردة بين اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، ص١٨١.

(٤) الخصائص، ٢/١٢.

بارزًا في تشكيل البنية اللفظية للفعل، في حين تكشف الأوزان الصرفية عن قدر من الاستمرار والاختلاف في آنٍ واحد مقارنةً بنظيراتها في العربية الفصحى، مع بروز صيغ أكثر شيوعًا على حساب أخرى، كما بيّنت الدراسة أن الدلالة في الفعل الثلاثي المجرد لا تنفصل عن السياق الاستعمالي، بل تتشكل في ضوء العوامل الاجتماعية والثقافية، وهو ما يمنح هذه الأفعال طابعًا دلاليًّا مرنًا يتجاوز حدود المعنى المعجمي الثابت. وقد أكّد التطبيق على نماذج من الباب الثالث أن التغير في المبنى لا يستلزم بالضرورة تغيرًا في المعنى، وإن كان قد يُفضي أحيانًا إلى تنوّع دلالي يثري الحقل اللغوي.

أهم النتائج:

– أن الفعل الثلاثي المجرد في لهجة عشائر يثرب يحتفظ بجذوره الفصيحة، مع خضوعه لتحولات صوتية واضحة تمثّلت في الإبدال والحذف والتخفيف.

– تبيّن أن الظواهر الصوتية ولا سيما التعامل مع الهمزة والميل إلى الكسر، تُعدّ من أبرز السمات التي تميّز هذه اللهجة عن نظيرتها الفصحى.

– كشفت الدراسة عن غلبة بعض الأوزان الصرفية مثل (فَعَلْ) و(فِعَلْ)، مقابل تراجع أو اختفاء صيغ أخرى كـ(فَعُلَ) في الاستعمال اللهجي.

– تبين أن التغير في البنية الصرفية لا يؤدي بالضرورة إلى تغير في الدلالة، بل غالبًا ما يبقى المعنى الأصلي محفوظًا مع قدر من التوسّع السياقي.

– تبين أن الدلالة في الأفعال الثلاثية المجردة تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي، مما يمنحها مرونة دلالية تتجاوز المعنى المعجمي الثابت.

التوصيات:

١. ضرورة التوسّع في الدراسات اللهجية التطبيقية، خاصة تلك التي تتناول البنية الصرفية والدلالية للأفعال في البيئات العربية المختلفة.

٢. الاهتمام بجمع المادة اللغوية ميدانيًا من المتحدثين الأصليين لضمان دقة التوثيق وتمثيل الاستعمال الحقيقي للهجة.

٣. تعزيز الربط بين الدراسات اللهجية والدراسات العربية المقارنة للكشف عن الامتدادات التاريخية للظواهر اللغوية.

٤. توظيف نتائج الدراسات اللهجية في خدمة فهم العربية الفصحى، ولا سيما في تفسير الظواهر الغامضة في التراث اللغوي.

٥. الدعوة إلى إنشاء قواعد بيانات ومعاجم لهجية حديثة تسهم في حفظ اللهجات العربية من الاندثار في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٥م.

٢. أرسلان، شكيب، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل، تحقيق: محمد خليل الباشا، لبنان: الدار التقدمية، ط٢، ٢٠٠٨م.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية والمكتبة العلمية، د.ت.

٤. ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، د.ت.

٥. ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧. جاسم، جاسم علي، الإملاء في نظام الكتابة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ٢٠١٧م.

٨. الحساني، مناهل شهيد حسين، ورحماني، إسحاق، الأبنية الصرفية في شعر عدنان لطيف الحلي: دراسة في المصادر الثلاثية المجردة، مجلة الجامعة العراقية، مج٧٤، ع٦، ٢٠٢٥م.

٩. الدقيقي، سليمان بن بنين، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان: دار عمار، ط١، ١٩٨٥م.

١٠. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

١١. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م.

١٢. ضيف، شوقي، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤م.

١٣. عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٦، ١٩٩٩م.

١٤. الفياض، حنان أحمد عبد الله، بنية الفعل بين المستويين الفصيح والعامي: دراسة صرفية مقارنة تطبيقًا على شعر قاسم بن محمد آل ثاني، حوليات الآداب واللغات، مج١١، ع١، ٢٠٢٣م.

١٥. المصري، عباس، وأبو الحسن، عماد، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، العدد٨، ٢٠١٤م.

١٦. النجار، أسعد محمد علي، خصائص اللهجة الحِلّية، جامعة بابل: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، د.ت.

١٧. وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٤م.

١٨. يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.

١٩. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية.

٢٠. معاني الأبنية.

٢١. دلالة الألفاظ.

٢٢. المباحث اللغوية (رسالة علمية).

٢٣. تهذيب إصلاح المنطق.

٢٤. أدب الكاتب.

٢٥. قريطة، صليحة، وسالمي، عبد المجيد، أبنية الأفعال المجردة بين اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، مج٩، ع١، مارس ٢٠٢٢م.

٢٦. الرزاقي، هجر، ومحمد، التاقي، تأثير القطع الحلقية في المسار الصرافي فعل يفعل في اللسان العربي: دراسة صواتية أبوفونية، مجلة Revue Linguistique et Référentiels Interculturels، مج٣، ع٢، ديسمبر ٢٠٢٢م.

٢٧. عبد الله، شيماء محمد، دلالة الفعل المجرد في سورة الدخان أنموذجًا: دراسة نحوية، مجلة الجامعة العراقية، العدد٤٨، ج٣.

ثانيًا: المراجع المترجمة:

٢٨. جونستون، ت. م.، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، القاهرة: الدار العربية للموسوعات، ط٢، ١٩٨٣م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

29. Bettega, S., & Morano, R., The Classification of Arabic Dialects: Traditional Approaches, New Proposals, and Methodological Problems, Languages, 7, 2022.

30. Torzullo, A., The Emergence of a Mixed Type Dialect: The Example of the Dialect of the Bani ʿAbbād Tribe (Jordan), Languages, 7, 2022.

31. Leitner, B., New Perspectives on the Urban–Rural Dichotomy and Dialect Contact in the Arabic gələt Dialects in Iraq and South-West Iran, Languages, 6, 2021.